



Al-Milal :Journal of Religion and Thought(AMJRT)

Volume 3, Issue 1

ISSN (Print): 2663-4392

ISSN (Electronic): 2706-6436

ISSN (CD-ROM): 2708-132X

Issue: <http://al-milal.org/journal/index.php/almilal/issue/view/6>

URL: <http://al-milal.org/journal/index.php/almilal/article/view/211>

Article DOI: <https://doi.org/10.46600/almilal.v3i1.211>

AMJRT



Title Economic Coexistence with the People of other Religions and its Examples in the Prophet's Era

Author (s): Habibrrahman Abdulwahab Hanif

Received on: 17 October, 2020

Accepted on: 31 March , 2021

Published on: 30 June, 2021

Citation: Habibrrahman Abdul Wahab Hanif "Economic Coexistence with the People of other Religions and its Examples in the Prophet's Era," *Al-Milal: Journal of Religion and Thought* 3 no. 1 (2021): 84-108.

Publisher: Pakistan Society of Religions



ACADEMIA



INDEX COPERNICUS

INTERNATIONAL

EuroPub

Directory of Academic and Scientific Journals

Google Scholar



[Click here for more](#)

التعايش الاقتصادي مع أصحاب الديانات الأخرى وتطبيقاته في عهد النبوة

*Economic Coexistence with the People of other Religions and its
Examples in the Prophet's Era*

د. حبيب الرحمن عبد الوهاب حنيف*

Abstract

In this research, the researcher collected Thirty-Seven examples of economic coexistence with the people of other religions during the era of the Prophet (Peace be upon him) so that it would be a guiding light in the field of economic coexistence. These guiding principles may help to respond to the misconceptions associated with economic dealings with the people of other faiths and highlight the tolerance of the Islamic religion, its coexistence with others and its acceptance of differences which is a universal law in life. It further shows that the applications of economic coexistence with non-Muslims were comprehensive in all its fields, and that its continuation until his death is evidence of being a decisive, it is not abrogated. And that these applications were based on the exchange of interests of the two parties. It did not result in humiliation of Muslims nor lose their prestige. If coexistence deviates from this path and tends to violate the principles of Sharia and involves corruption, then it is prohibited because of this deviation and contravention.

Keywords: Economic coexistence, People of other religions, Examples, Prophet's era.

* أستاذ الحديث المشارك كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، فرع ينبع، المملكة العربية السعودية، الإيميل: abutalha.habib@gmail.com

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد،
إن الإسلام دين عالمي خالد، ورسالته عامة لبني البشر كافة، ولو شاء الله لهدى الناس إليه جميعاً، لكن اقتضت حكمته أن يبقى الاختلاف بينهم قائماً في عقائدهم وأديانهم، ولا مبدل لهذه السنة الربانية {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هُود 118، 119] وعبر الإمام البغوي بأن الاختلاف المذكور في الآية هو اختلافهم على أديان شتى من بين يهودي ونصراني ومجوسي ومشرک ومسلم. ونقل عن عطاء والحسن أن معنى قوله تعالى: {وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ}: للاختلاف خلقهم،¹ مما يدل بقاء الاختلاف في الأديان على مَرِّ العصور على وجه هذه البسيطة.

ومن السنن الكونية الإلهية المجمع عليها عند الحكماء والاجتماعيين أن الإنسان مدني بطبعه، محتاج إلى غيره في معاشه وسائر شؤونه، وأن قدرة الواحد منهم قاصرة عن تحصيل حاجته غير موفية له، ويكون هذا الغير مجتمعاً معه في دينه وعقيدته أو مختلفاً عنه في ذلك.⁽²⁾

فإذا كان الاختلاف بين البشر سنة كونية، وافتقار بعضهم إلى بعض ضرورة بشرية، فإن التعايش معهم واجب حضاري أقره الدين الحنيف، وطبّقه نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم في حياته، وخلفاؤه الراشدون من بعده، وظلت عليه الحضارة الإسلامية كما يشهد بذلك تاريخها.

¹ أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعي البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المشهور بالتفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ) 472/2.

Abu Mohammad al Hussain bin Masood al Shaf'ā'ī Al Baghāwī, *Mu'ālīm altānẓeel fī tafsīr al qur'ān* (Tafsīr Al baghāwī). Tahqīq Abdur Razaq Almahdi, (Beirut: Darūl ihyā wattūrāth al Arabī, 1420 AH) 2/472.

² أبو زيد ولي الدين محمد بن محمد ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المشهور بمقدمة ابن خلدون تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط: الثانية، 1408هـ / 1988م. ص 54.

محمد بن عبد الله بن أبي بكر وابن العربي المعافري، المحصول في أصول الفقه تحقيق: حسين علي البديري، (عمان: دار البيارق، 1420هـ) - ص 28.
Ibn Khaldūn, Abu Zaid Waliūddīn Mohammad bin Mohammad Ibn Khaldūn al Hadrāmī al Ishbelī, *Dīwān al Mūbtadā wāl Khabār fī Tārīkh al Arāb wāl Barbar wā mān 'Aasārhum min zawī al Shān al Akbār, al Mashhūr bī muqaddāmāh ibn Khaldūn*, Tahqīq: Khalīl shahādah, (Beirut: Dār Alfikr, 1408 H / 1988 AD), 54.

Muhammad bin Abdullah Abī Bakār Ibn Al- Arabī Al- Ma'āfirī, *Al-Mahsūl Fī Usūl al- Fīqh*, Tahqīq Husain al- Badrī, (Uman: Dār ul- Byārīq, 1420), 28.

وقد أساء قوم في هذا العصر فهم التطبيقات العملية للتعايش مع غير المسلمين فحزموها وجزمومها واعتبروها مناقضة لمقتضيات النصوص الشرعية، وعلوا في ذلك وشددوا، حتى وصل بهم الأمر إلى التشنيع على من يدعو باستمرار ذلك التعايش الحضاري مع غير المسلمين، وتكفير من يقيم العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية معهم من الحكام والمحكومين؛ لجهلهم وسوء فهمهم للتطبيقات النبوية العملية لها.

لنا كان جمع التطبيقات النبوية العملية للتعايش مع غير المسلمين من خلال الروايات الحديثية مطلباً ملحاً؛ لرد تلك المفاهيم الفكرية الخاطئة التي سببت في تقويض الأمن ونشر الفوضى وهتك الأعراض وسفك الدماء وتشويه صورة الإسلام، ولبيان ساحة الدين الإسلامي، وتعايشه مع الديانات الأخرى، وقبوله للاختلاف الذي هو سنة كونية في هذه الحياة.

ولتعدد صور التعايش ونماذجها، وتعذر حصرها في مثل هذه البحوث المختصة، ولقوة أثر الاقتصاد في المجالات الأخرى للتعايش، وشدة ترابطه مع العلاقات السياسية والاجتماعية والدينية - بما هو مشاهد في عالمنا المعاصر - اكتفيت بتناول تطبيقات النبي صلى الله عليه وسلم العملية للتعايش الاقتصادي مع غير المسلمين الواردة في الروايات الحديثية المنتشرة في دواوين السنة في هذا البحث الذي أسميته " التعايش الاقتصادي مع أصحاب الديانات الأخرى وتطبيقاته في عهد النبوة"، سائلاً من الله العون والساد والتوفيق.

ولقد كتبت في تعايش المسلمين وتعاملهم مع غير المسلمين كتب كثيرة، لكنني لم أجد أحداً أفرد التعايش الاقتصادي بهذا السبر والتقسيم وجمع التطبيقات النبوية العلمية في تعايشه مع غير المسلمين في هذا المجال. فمن الكتب التي تناولت التعايش والتعامل مع غير المسلمين:

التقارب والتعايش مع غير المسلمين، للدكتور محمد موسى شريف، والإسلام والتعايش مع بين الأديان في أفق القرن الحادي والعشرين، للدكتور عبد العزيز التويجري. تطرق الباحثان فيها إلى جملة من الموضوعات المفيدة بالتعايش بين الأديان، لكنها لم يربطها بعهد النبوة، ولم يهتم بذكر الأحاديث الواردة في ذلك.

التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، لعبد الرحمن العقل، ولعبد الحق التركماني وفتحي الموصلي ولعبدالله الجبرين: جمع فيه الباحثون جملة طيبة الأحاديث الواردة في التعامل مع غير المسلمين في أبواب شتى، إلا أنهم لم يبرزوا التعايش الاقتصادي في جميع مجالاتها، وأغفلوا جوانب منها، كما أن نهج هذا البحث وسبره وتقسيماته مختلفة عنهم.

منهج البحث

وقد سلكت الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، لاستقراء الأحاديث الواردة في تعايش النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصادي مع غير المسلمين، مع توثيقها وتخرجها والحكم عليها باختصار، وتحليلها في ضوء أقوال أهل العلم التي توضح إباحة التعاملات الاقتصادية التي سبقت من أجلها الأحاديث في عصرنا الحاضر.

وهذه الصور المذكورة كلها تدل على ساحة الدين الإسلامي في جانب التعايش الاقتصادي مع الآخرين، وحرصه على تبادل المنافع والمصالح معهم، وإقراره لاختلاف الديانات، واعتباره ذلك سنة كونية في هذه الحياة، وقبوله للآخر، وعدم إجباره وإكراهه على الإسلام، أسأل الله المولى القدير أن ينفع به الكاتب والقارئ إنه سميع مجيب.

المبحث الأول: التعايش مع الآخرين في مجال التجارة في عهد النبوة.

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم حياته تاجرا، وسافر إلى بلاد الشام التي كانت تابعة للدولة البيزنطية الرومانية النصرانية، وبعد النبوة ظل يتعامل مع الآخرين بيعا وشراء حسب الحاجة بناء على إباحة القرآن الكريم للتجارة للبيع بدون تمييز لدين عن دين في ذلك، حيث قال الله تعالى: { وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا } [البقرة:275]، كما ظل الناس يتوافدون إلى المدينة بتجاراتهم في عهد النبوة وبعدها، ويتعاملون مع المسلمين بالبيع والشراء قال ابن حجر: " وما زال المشركون يقدمون المدينة، ويعاملون المسلمين بالبيع وغيره"³. وقد تعددت تطبيقات التعايش التجاري وصوره مع غير المسلمين في عهد النبوة، وإليك نماذج منها:

التعامل معهم بالبيع والشراء

تعامل المسلمون مع غير المسلمين بالبيع والشراء في عهد النبوة من دون نكير من مقام النبوة، بل باشر النبي صلى الله عليه وسلم البيع والشراء من غير المسلمين بنفسه، وأمثلة ذلك كثيرة وموثقة في دواوين السنة، وهذه أمثلة عليها:

شرواه صلى الله عليه وسلم شاة من رجل مشرك

[1] عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاء رجل مشرك مشعان⁴ طويل بغنم يسوقها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " يباع أم عطية؟ - أو قال: - أم هبة"، قال: لا، بل يبيع، فاشترى منه شاة"⁵. متفق عليه.

³ شهاب الدين أبو الفضل، أحمد علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، ط: 1379هـ). 301/10

Shihābuddīn Abul Fāḍhl Ahmad Ali Bin Hajār Alasqālāni, *Fāt hūl Bārī Sharāh Sahīh al Bukhārī*, Tahqīq: Mohammad Fuād Abdul Bāqī, (Beirut: Dār Almā'rifāh, 1379 H), 10/301.

⁴ أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، ط: 1399هـ/1979م)، 482/2.

Abu S'adat al-Mubarak bin Muhammad ibn al Jazari Ibn al Athir, (D 256H) *Al Nahāyah fī Ghārīb al Hadīth wā al Athār*, Tahir uzzawī, wā muhād uttanahī, (Beirut: Al maktābāh aelmeyāh, 1399H, 1979AD) 2/482.

⁵ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، 80/3 ح 2216

Al-Būkhārī, abi abdūllah Muhammad bin Isma'il bin Ibrahīm al-ja'fī, *Sahīh al- Bukhārī*. Tahqīq: Muhammad Zuhair al-Nasir, (Beirut: Dār Taūq al Najāh, 1422H), 3/80, H, 2216.

قال العيني في فوائد هذا الحديث: "فيه جواز بيع الكافر وإثبات ملكه على ما في يده".⁶

شراء عثمان رضي الله عنه التمر من اليهود في سوق بني قينقاع

[2] عن عثمان قال: كنت أبتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم: بنو قينقاع، فأبيعه بريح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا عثمان، إذا اشتريت فأكثل، وإذا بعته فكل».

أخرجه أحمد⁷ من طريق أبي سعيد مولى بني هاشم، والبيهقي⁸ من طريق سعيد بن أبي مرجم، وابن ماجه⁹ من طريق عبد الله بن يزيد وعبد بن حميد¹⁰ من طريق ابن المبارك كلهم عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابن المسيب عنه به، ولفظ البيهقي أن عثمان قال: إني كنت أشتري التمر كيلا فأقدم به إلى المدينة أحمله أنا وغلان وذلك من مكان قريب من المدينة بسوق قينقاع فأرخ الصاع والصاعين...الحديث.

ابن الحاج أبو الحسين بن مسلم التشيرى، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1626/3)، ج1، 2056.
Ibn al-Hajjāb abu al-Husayn al-bīn Muslim al-Qūshairī, *Sahīh Muslim*. Tahqīq: Muhammad Fu'ād Abdul Baqī, (Beirut: Dār ihyā' al Turāth al Arabī, 3/1626), H2056

⁶ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينتابي الحنفي العيني، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1421)، 26/12.

Badr ud-Dīn Abu Muhammad Mahmūd bin Ahmad al-'Eintābī al-Hanafī Al-'Aīnī, *Umdāt ul Qārī Shārh Sahīh al-Bukhārī*, (Beirut: Dār ihyā' at-turaāth al-arabī, 1421 H/ 2001AD)12/26.

⁷ أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، ط: 1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ/2001م)، 444/1.

Abu Abdullah Ahmad bin Hambāl Al Shaībanī, *Mūsnād Ahmad*, Tahqīq: Abdullah Bin Abdul Mohsīn Al Turkī wā Akharūn, 1st ed. (Beirut: Moāssasāh Al Risālāh, 1421 H / 2001 AD). 1/497H2230.

⁸ أبو بكر، أحمد بن الحسين الخراساني البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: 3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م)، 514/5.

Al Baīhaqī abi Bākr Ahmad bin al-Hussayn al Khurāsānī, *Al Sunān al Kūbrā*. Tahqīq: Muhammad Abdul Qadir Atā', 3rd ed. (Beirut: Dār ul Kutūb al 'Ilmīyyāh, 1424H / 2003AD)5/514

⁹ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: 1، (بيروت: دار الرسالة العالمية، 1430هـ/2009م)، 341/3.

Abi abdūllah Muhammad bin yazīd bin Mājāh al-qūzwainī, *Sunān ibn Mājāh* Tahqīq: Shu'aib al Arnā'ūt wa Ākharūn, 1st ed. (Beirut: Dār ar-Risālāh al-aalamīyyāh, 1430H / 2009AD). 3/341H2230.

¹⁰ أبو محمد عبد الحميد بن حميد الكشي، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق: صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي، ط: 1 (القااهرة: مكتبة السنة، 1418هـ/1988م)، ص47-52.

Abu Muhammad Abdul Hamīd bin Hamīd al Kashī, *Al Mūntākhāb mīn Mūsnād 'Abd bin Hūmāid*, Tahqīq: Subhi Al Samraī wa Mahmūd al Saīdī, 1st ed. (Qahirah: Maktābā al Sunnāh, 1418H / 1988 AD). P47H52

وفي سننه ابن لهيعة إلا أنه هذا الحديث من قديم مروياته، وقد روى عبد الله بن يزيد وعبد الله بن المبارك عنه قبل اختلاطه، لذا حسن الحافظ ابن حجر¹¹ الحديث وصححه الألباني.¹²

ففي هذا الحديث أن ذا النورين عثمان رضي الله عنه كان يتعامل مع غير المسلمين بالبيع والشراء بالمدينة، ويشاركهم في أسواقهم، ووأن النبي صلى الله عليه وسلم عرف منه ذلك فلم ينكر عليه.

إرساله صلى الله عليه وسلم من يشتري له الثوب من التاجر اليهودي والنصراني

[3] عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: «كان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ثوبان قطريان، فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه، فقدم بزُّ من الشام لفلان اليهودي، فقلت له: يا رسول الله، لو بعثت فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة، فأرسل إليهم.... الحديث».

أخرجه أحمد¹³ والترمذي¹⁴ والنسائي¹⁵ من طريق عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة عنها به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وصححه الألباني.

[4] عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى حليق النصراني ليعت إليه بأثواب إلى الميسرة...الحديث.

أخرجه أحمد¹⁶ من طريق يزيد بن جابر -وليس هو بالجعفي- عن الربيع بن أنس عنه به. وسنده ضعيف لجهالة يزيد، وحديث عائشة يشهد له، وقد رمز له السيوطي بالحسن.

Ibn Hajar, , *Fāth ul Bārī* 1/18.

¹¹ ابن حجر، فتح الباري 18/1.

¹² محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل، ط: 2 (بيروت: المكتب الإسلامي، 1405هـ/1985م) 179/5.

Muhammad Nasir ud Dīn al al Banī, *Irwā ul ghālīl fī takhrīj Āhādīth Manār as Sabīl*, 2nd ed. (Bierut: al-Maktāb al-Islamī, 1405H/1985AD), 5/179 .

¹³ الإمام أحمد، مسند أحمد 70/42 ح 25141.

Al Imam Ahmad, *Mūsnaḍ Ahmad*. 42/70H25141

¹⁴ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، جامع الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: 2، (مصر: شركة مصطفى الباي الحلبي 1395هـ/1975م) 3/510 ح 1213.

Abi Isā Muhammad bin Isā bin Surūh at-Tirmizī, *Jāme' al Tirmizī*, Tahqīq: Muhammad Fu'ād Abdul Baqī, 2nd ed. (Mīsr: Sharīkāh Mustafa al-Babī al-Halābī, 1395H/1975 AD), 3/510H1213.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: 2، (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، 1406هـ/1986م).

4628-294/7

Abu abdūr Rahman Ahmad bin Shu'aib an-Nasā'i, *Sūnān an-Nasā'i*. Tahqīq: Abdul Fath abu Ghadah, 2nd ed. (Halab:Maktābāh al-Māt'būāt al-Islāmiyyāh, 1406H/1986AD), 7/294H4628.

¹⁶ الإمام أحمد، مسند أحمد 183/21 ح 13559

Al Imam Ahmad, *Mūsnaḍ Ahmad*. 21/183H13559 .

القرض والرهن وحسن الأداء

فقد استقرض النبي صلى الله عليه وسلم من أعرابي بعيرا إلى أجل:

[5] عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأغلظ له فهمً به أصحابه، فقال: «دعوه، فإن لصاحب الحق مقالا، واشتروا له بعيرا فأعطوه إياه» وقالوا: لا نجد إلا أفضل من سنه، قال: «اشتروه، فأعطوه إياه، فإن خيركم أحسنكم قضاء». متفق عليه¹⁷.

[6، 7، 8، 9] والقصة مروية أيضا في حديث أبي رافع عند مسلم،¹⁸ وحديث العرباض بن سارية عند ابن ماجه¹⁹، وحديث عائشة عند أحمد²⁰، وحديث أبي سعيد عند ابن ماجه²¹.

وقد بَوَّب البخاري على هذا الحديث بـ "باب استقراض الإبل"، والرجل المذكور كان كافرا وقيل كان يهوديا، واستظهر ابن حجر الأول،²² وتغليظه القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله (واغدراه) يدل على أنه من كفر الأعراب الجلاف، وفيه استقراض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قضائه لهذا الرجل رغم تغليظه له في القول. رهن صلى الله عليه وسلم درعه عند يهودي مقابل طعام استلفه منه.

[10] عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم: «اشتري من يهودي طعاما إلى أجل، ورهنه درعه» متفق عليه²³.

وفي لفظ لها: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير.

¹⁷ البخاري، صحيح البخاري 116/3 ح 2390، ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1225/3 ح 1601.

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī* 3/116H2390 and Muslim, *Sahīh Muslim* 3/1225H1601

¹⁸ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1224/3 ح 1600

Muslim, *Sahīh Muslim* 3/1224H1600

¹⁹ ابن ماجه، سنن ابن ماجه 496/3 ح 2426.

Ibn Mājah,, *Sūnān ibn Mājah* 3/496H2426

²⁰ الإمام أحمد، مسند أحمد 338/43 ح 25312.

Al Imam Ahmad, *Mūsnaḍ Ahmad*.43/338H25312

²¹ ابن ماجه، سنن ابن ماجه 388/3 ح 2286.

Ibn Mājah,, *Sūnān ibn Mājah* 3/388H2286

²² ابن حجر، فتح الباري 5/56

Ibn Hajar, , *Fāthūl Bārī* 5/56

²³ البخاري، صحيح البخاري 142/3 ح 2509، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1226/3 ح 1603

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī* 3/142H2509 & Muslim, *Sahīh Muslim* 3/1226H1603

وقال ابن حجر: "وفي الحديث جواز معاملة الكفار فيما لم يتحقق تحريم عين المتعامل فيه، وعدم الاعتبار بفساد معتقداتهم ومعاملاتهم فيما بينهم"²⁴

وصدور هذا التعامل منه صلى الله عليه وسلم في آخر حياته دليل على استمرار إباحة التعامل مع أهل الكتاب يبعاً وشراء وقرضاً ورهنًا، وأنها لم تنسخ.

استعارة النبي صلى الله عليه وسلم الأدرع من صفوان بن أمية يوم حنين قبل أن يسلم

[11] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى حنين ... الحديث، وفيه: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صفوان بن أمية فسأله أدرعا عنده، مائة درع وما يصلحها من عدتها، فقال: أغصبا يا محمد؟ فقال: «بل عارية مضمونة حتى تؤدبها عليك»، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا. أخرجه الحاكم²⁵ والبيهقي²⁶، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

[12] والحديث رواه الحاكم من حديث ابن عباس.²⁷ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

[13] ورواها كذلك أحمد²⁸ وأبو داود²⁹ من حديث صفوان بن أمية، بنحوه،

وقال أبو داود: وكان أعاره قبل أن يسلم ثم أسلم.

الإتجار في أسواقهم

ومن أبرز تطبيقات تعايش المسلمين التجاري مع غيرهم من أهل الكتاب وغيرهم ما حصل في أول عاصمة إسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من كبار تجار الصحابة الذين عرفوا بالتبادل التجاري وإبرام الصفقات مع غير المسلمين في

Ibn Hajar, , *Fāth ul Bāri*5/141

ابن حجر، فتح الباري 5/141.

²⁵ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن البيهقي النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت: دار الكتب

العلمية، 1411هـ/1990م) 54/2

Abu Abdullah Al Hākīm, Muhammad bin Abdullah ibn Al Bī'a Al Neshāburī, *Mustādrāk Ala Sahīhāin* Tahqīq: Mustafa Abdul Qadir Ataa, Dār Al KutūbAl Ilmīyyāh, 1st ed.(Beirut: 1411 H / 1990 AD).2/54.

²⁶ البيهقي، السنن الكبرى 147/6

Al Baihāqī, *As Sunān al Kūbrā*, 6/147

²⁷ الحاكم، المستدرک علی الصحیحین 54/2

Al Hakīm, *Al Mūstādrāk*, 2/54

²⁸ أحمد بن حنبل، مسند أحمد 12/24 ح15302

Al Imam Ahmad, *Mūsna'd Ahmad*.24/12H15302

²⁹ أبو داود، سنن أبي داود 414/5 ح3562.

Abu Daūd, *Sūnān abi Daūd*,5/414H3562

أسواقهم الخاصة، فقد كان صلى الله عليه وسلم يغشى سوقهم، وعثمان رضي الله عنه كان يتاجر فيه معهم بالبيع والشراء، أما عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقد غدا إلى سوق بني قينقاع في أول أيام هجرته إلى المدينة بدلالة أخيه سعد بن الربيع حيث أثرى من خلال التجارة في هذه الأسواق، ويدل على ذلك الأحاديث الآتية:

[14] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار، لا يكلمني ولا أكلمه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف... الحديث. متفق عليه.³⁰

[15] عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: لما قدموا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع... الحديث، وفيه: أين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع، فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو.... الحديث. أخرجه البخاري.³¹

هذه بعض النماذج التطبيقية لتعاملات النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التجارية مع غير المسلمين بشتى صورها من بيع وشراء وقرض وسلف ورهن ونحوها يتبين من خلالها ساحة هذا الدين ونبله وعلميته وتعايشه مع أصحاب الديانات الأخرى فيما يحقق مصلحة الجميع، وقد ذكر القاضي عياض والنووي إجماع أهل العلم على جواز التعامل التجاري مع غير المسلمين.³²

فجميع الصور التجارية المشروعة في ديننا يجوز للمسلم أن يتعامل بها مع غير المسلمين، أما البيوع المنهية عنها أو المؤدية إلى المفاسد فلا يجوز التعامل بها مع المسلمين ولا مع غيرهم.

المبحث الثاني: التعايش مع الآخرين في المجال الزراعي في عهد النبوة.

إن شريعتنا السمحة تحث الإنسان على تحقيق عمارة الأرض التي استخلف فيها، ولا تمتنع من التعاون والمشاركة مع غير المسلمين فيما يحقق مصلحة الجميع في هذا الصدد، فالاستفادة من تجارب الآخرين، ونقل خبراتهم، والعمل معهم،

³⁰ البخاري، صحيح البخاري 66/3 ح2122، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 4/1882 ح2421.

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/66H2122 & Muslim, *Sahīh Muslim*.4/1882H2421

³¹ البخاري، صحيح البخاري 31/5 ح3780

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 5/31H3780

³² عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل السبتي القاضي عياض، *إكمال المعلم بفوائد مسلم*، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط: 1، (مصر: دار الوفاء للطباعة، 1419هـ/1998م). 304/5، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط: 2 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب، 1392هـ). 40/11.

Ayādh bin Musa Al Yahsābi Abul Fādhil Al Sabti Alqadhī Ayādh, *Ikmāl ul Mūallīm befwaīd Muslim*. Tahqīq Yahya Ismaāl, 1st ed. (Masr: Dār Alwāfāā liltība'āh, 1419H / 1998 AD). 5/304 & Muūhyaddīn abi zakariyāyahya bin sharaf Alnāwawī, *Al Mīnāhij Sharāh Sahīh Muslim bin al Hajjāj*, 2nd ed. (Beirut: Dār Ihayā al Turāth Al Arabi, 1392 H).11/40.

وعقد الاتفاقيات التي تخدم مصلحة الجميع في المجال الزراعي، وما يتعلق به من بناء السدود والأنهار ونحوها مطلوب في الإسلام مرغوب فيه.

والمدينة المنورة كانت بلدة زراعية، ذات نخيل وبساتين، وكانت الزراعة مهنة أهلها، من الأوس والخزرج الذي تشرفوا بنصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرين إليهم، واليهود الذين بقوا على دينهم ولم يقبلوا هدى الله بعد معرفتهم محمدا كعرفتهم أبناءهم، وظل التعايش الزراعي والتعاون في هذا المجال بين أهل المدينة قائما بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها، كما استمر ذلك تشريعا إسلاميا وتعاملا تجاريا عبر التاريخ الإسلامي، وصور التعايش مع الآخرين في عهد النبوة وتمازجها في المجال الزراعي كثيرة، أذكر منها ما يأتي:

غرس النبي صلى الله عليه وسلم النخل في مزرعة يهودي

[16] عن بريدة رضي الله عنه جاء سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائة عليها رطب... الحديث، وفيه: وكان لليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا درهما، وعلى أن يغرس نخلا فيعمل سلمان فيها حتى تطعم. قال: فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل إلا نخلة واحدة غرسها عمر، فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخلة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما شأن هذه؟ " قال عمر: أنا غرستها يا رسول الله. قال: فزرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم غرسها فحملت من عامها.

أخرجه أحمد³³ -واللفظ له- والبزار³⁴ من طريق زيد بن الحباب عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه به. وقال الهيثمي: " رواه أحمد والبزار، ورجاله رجال الصحيح"³⁵. وصححه البوصيري³⁶.

معاملته صلى الله عليه وسلم يهود خيبر بالمزارعة والمساقاة بعد فتحها

Al Imam Ahmad, *Mūsnaḍ Ahmad*.28/102-103H22997

مسند أحمد 28/102-103 ح 22997

أبو بكر أحمد بن عمر البزار العتكي، مسند البزار البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون،، ط:1. (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1988م). 10/293 ح 4407.

Abi Bākr Ahmad bin Umār bin Bazzār Alatkī , *Mūsnaḍ Al Bazzār, Al Bāhr Al Zākhaār*, Tahqīq: Mahfūz ur Rahmān Zaīnullāh, Wā Akharūn, 1st ed.(Al Madīnāh al Mūnawwarāh: Maktābāh al Uloom wā al hīkām,1988 AD), 10/293H4407.

³⁵ أبو الحسن نور الدين بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (بيروت لبنان: دار الكتاب العربي، 2010) 9/337.

Abul Hasan Nurūddīn bin Abi Bakār Al Haīthamī, *Mājmā'a Al Zawā'id wā Manbā'a Al Fāwā'id*, (Beirut Lebnon: Dār al Kitāb Al Arabī,2010) 9/337.

³⁶ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكتاني البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق: دار المشكاة بإشراف ياسر إبراهيم، ط:1، (الرياض: دار الوطن، 1420هـ/1999) 65/7.

Abi al-Abbas Shīhaāb ud Dīn Ahmad bin abi Bākr al-Kīnanī Al-Bosaīrī, *Ittīhāf al-Khīyarāh al-Māharāh bī Zawā'id al Masānīd al-a 'sharā*, Tahqīq: Dār al-Mīshkīh bi-Ishraf Yasir Ibrahim, 1st ed. (Riyadh: Dār al-Watān,1420H /1999 AD),7/65.

[17] عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير اليهود، أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها». رواه البخاري³⁷.

دل الحديث على تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للتعايش مع الآخرين في المجال الزراعي الذي سماه حياة الناس ومعاشهم، كما دل على إباحة شراكة الكفار مع المسلمين في الأعمال التجارية والزراعية، لأن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل خيبر نوع من المشاركة والمضاربة، فالأرض كان للمسلمين وقد فتحوها، والعمل كان لليهود على شطر ما يخرج منها، لذا ترجم البخاري رحمه الله لهذا الحديث بباب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة.

المبحث الثالث: التعايش مع الآخرين في مجال الصناعة في عهد النبوة.

أولى الإسلام قضية التصنيع والصناعة أهمية واضحة، حيث أشار القرآن إلى ألوان من الصناعات التي لم تكن العرب تعرفها، وذكر نماذج رائدة في المهارة الصناعية من أنبياء الله وغيرهم، فهذا نوح عليه السلام كان نجاراً، وصناعته للسفينة متكرر في القرآن، وهذا دواد عليه السلام قد علمه ربه صنعة لبوس الحرب، وألان له الحديد، فكان يعمل آلات الحرب ومعداته، وهذا ذو القرنين كان مثلاً للتفوق الصناعي حيث أقام السد الذي سدَّ به فساد يأجوج ومأجوج من زبر الحديد، ولم يعرف له مثل في التاريخ، والنبي صلى الله عليه وسلم حث على الإيقان في كل شيء.

والمدينة المنورة في عهد النبوة وإن كانت ممثلة أغلب سكانها الزراعة، إلا أن الصناعة كانت ممثلة بعضهم، فقد عرف من بني قينقاع أنهم كانوا أهل صناعة وصياغة، فكانوا يصنعون الظروف والأواني وآلات الحرب من السيوف وغيرها، ويصغون الحلي³⁸، وقد اشتهرت صناعات حربية عند المسلمين في عهد النبوة من صناعة غيرهم من اليهود والهنود وغيرهم³⁹، وكان لبني قينقاع سوق كبير داخل حصنهم، وكان المسلمين يغشون هذا السوق، ويتعاملون معهم في مجال الصناعة والصياغة والتجارة، كما كانت الأمتعة والألبسة التي تستورد إلى المدينة من بلدان غير المسلمين، وقد اشترى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه هذه المصنوعات المستوردة واستخدموها في جميع أغراضهم الحربية والاجتماعية والتجارية والشخصية، فمن نماذج ذلك:

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/140H2499

³⁷ البخاري، صحيح البخاري 3/140H2499.

³⁸ محمد بن أبي بن أيوب ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط: 27، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ/1994م)، 115/3، صفي الرحمن المباركفوي، الرحيق المختوم، ط: (دمشق: دار العضاء، 1427هـ)، ص215.

Muhammad bin Abi bin Ayyūb Ibn al-Qayyīm, *Zaād al- Ma'aād fī Hadyī Khaīr al-Ibaād*, 27th ed. (Beirut: Mu'assasāh al-Rīsalāh 1415H/1994 AD).115/3& Safi ur Rahman Al- Mūbrākpūrī, *Al-Rāhīq al-Makhtūm*, (Dimishq: Dār al-U'samaā, 1427H),215.

³⁹ فكانت العرب تفتخر بسيوفهم المهنددة، وسيوف النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة: البتار، والحتف، وقلعي، وأقواسه: الروحاء والبيضاء، ودرعا من فضة وأخرى يقال لها: الصدغية، كلها كانت من صنع محمود بن قينقاع. ، محمد بن عمر السهمي الأسلمي الوقدي، المغازي، تحقيق:

مارسدن جونز، ط: 3، (بيروت: دار الأعلمي، 1409هـ/1989م). 178/1

Mohammad bin umar alsāhmī alaslāmī Alwaqdi, *Almagāzī*. Tahqīq: Marsdon Jonse, 3rd ed. (Beirut: Dār alīlmī, 1409 H/1989 AD) 1/178.

استخدام النبي صلى الله عليه وسلم لهذه المصنوعات المستوردة من غير بلاد المسلمين:

[-] لبسه صلى الله عليه وسلم ثوبين قطريين. كما تقدم برقم (3).

[18] ولبسه للعبة الشامية الرومية الضيقة الكمين، كما ثبت في الصحيحين حديث المغيرة.⁴⁰

قال البيهقي: "والعبة الشامية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسج المشركين".⁴¹

استعمال أصحابه وأهل بيته لهذه المصنوعات المستوردة:

[19] عن أيمن -وهو المخزومي- قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها، وعليها درع قطر، ثم خمسة دراهم، فقالت:

«ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها، فإنها تزهي أن تلبسه في البيت، وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره» رواه البخاري.⁴²

تعامل الصحابة مع أهل الصناعة من غير المسلمين:

[20] وعن علي رضي الله عنه قال: «كانت لي شارف من نصيبي من المغنم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني

شارفا من الخمس، فلما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع

أن يرتحل معي، فنأني ياذخر أردت أن أبيع من الصواغين، وأستعين به في وليمة عرسني»، متفق عليه.⁴³

قال ابن حجر: "يؤخذ منه جواز معاملة الصانع ولو كان غير مسلم ويؤخذ منه أنه لا يلزم من دخول الفساد في صنعة أن تترك معاملة صاحبها".⁴⁴

[21] عن أبي عون قال: كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها، فباعته بسوق بني قينقاع،

وجلست إلى صانع بها... الحديث. وفي رواية: ليصوغ لها حليا، وفيه أن الصانع كان محموديا.

⁴⁰ البخاري، صحيح البخاري 1/81ح363، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1/229ح274

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 1/81H363 & Muslim, *Sahīh Muslim*.1/299H274

⁴¹ البيهقي، السنن الكبرى (577/2). Al Baihaqi, *Al Sūnān al Kūbrā*, 2/577.

⁴² البخاري، صحيح البخاري 3/165ح2628. Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/165H2628

⁴³ البخاري، صحيح البخاري 3/60ح2089، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 3/1569ح1979.

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/60H2089 & Muslim, *Sahīh Muslim*.3/1569H1989

⁴⁴ ابن حجر، فتح الباري 4/317.

Ibn Hajar, , *Fāthūl Bārī*, 4/137

أخرجه ابن هشام⁴⁵ بسنده عن أبي عون، وهو محمد بن عبد الله الثقفي الكوفي الأعور، تابعي صغير لم يدرك القصة، فهي مرسلّة، ولكن يستأنس بها من الناحية التاريخية، لاسيما وقد اتفق أهل السيرة عليها حتى قال الشافعي: لم يختلف أهل السيرة عندنا أن بني قينقاع... وذكر القصة،⁴⁶.

تعلم الطب وصناعة الأدوية

ومن الاستفادة من خبرات الآخرين وتجاربهم، تعلم النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الطب وصناعة الأدوية ووصفها من وفود العرب والعجم التي كانت تفد إلى المدينة.

[22] فعن عائشة أنه قيل لها: من أين تعلمت الطب؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مسقماً وكان يقدم عليه وفود العرب والعجم فتنتع له فتعلمت ذلك.

أخرجه أبو نعيم في الطب النبوي⁴⁷ عن ابن أبي مليكة، وأحمد في المسند⁴⁸ والحاكم في المستدرک⁴⁹ عن عروة كلاهما عنها به. قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، فتعقبه الذهبي بأنه على شرط البخاري ومسلم.

صناعة السرج ونقله خبرتها من الشام إلى المدينة

إن صناعة السرج وإيقادها من الخبرات التي نقلت من الشام إلى المدينة في آخر عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يكن أهل المدينة يعرفون السرج وتكن المصايح تسرج في بيوتهم في بداية عهد النبوة، كما في:

⁴⁵ جمال لدين أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، ط: 2، (القااهرة: مكتبة الصفا، 1375هـ/1955م).

Jamāl ud dīn Abu Muhammad Abd al-Malik bin Hisham al-Mu'āfarī, *Al Sīrah al-Nabāwīyyah*. Tahqīq: Mustafā al Saqā wā Ākharūn 2nd ed. (Cairo: Māktāba As-Sāfā, 1375H/1955AD). 2/48.

⁴⁶ البيهقي في السنن الكبرى 337/9.

Al Baihaqī, *Al-Sūnān al-Kūbrā*, 9/337

⁴⁷ أحمد بن عبد الله بن إسحاق الأصفهاني، الطب النبوي، تحقيق: مصطفى خضر التركي، ط: 1، (بيروت: دار ابن حزم، 2006م) 203/1

Abu Nū'aem al-Asfahānī, Ahmad bin Abdullah bin Ishāq al-Asfahānī, *Al-Tīb al-Nabāwī*. Tahqīq: Mustafā Khazir al-Turki, 1st ed. (Beirut: Dār ibn Hāzm, 2006 AD), 1/203.

⁴⁸ الإمام أحمد، مسند أحمد 441/40 ح 24380

Imam Ahmad, *Mūsnaḍ Ahmad* 40/441H24380

⁴⁹ الحاكم، المستدرک على الصحيحين 218/4.

Al-Hakīm, *Al Mūstadrāk* 4/218

[23] حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي، في قبلته فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتها»، قالت: والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح. متفق عليه⁵⁰، قال ابن بطال: " هذا يدل أنها إذ حدثت بهذا الحديث كانت المصابيح في بيوتهم"⁵¹.
وقد زُوِيَ أن تيمما الداري رضي الله عنه هو الذي قام بنقل هذه الخبرة إلى المدينة:

[24] عن أبي هند رضي الله عنه قال: حمل تميم - يعني الداري - من الشام إلى المدينة فناديل وزيتا ومقطا، فلما انتهى إلى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة، فأمر غلاما يقال له أبو البزاد، فقام فنشط المقط، وعلق القناديل، وصب فيها الماء والزيت، وجعل فيها الفتيل، فلما غربت الشمس أمر أبا البزاد فأسرجهما، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا هو مما تزهو، فقال: «من فعل هذا؟» قالوا: تميم الداري يا رسول الله، فقال: «نورت الإسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة أما إنه لو كانت لي ابنة لزوجتكها».

رواه القرطبي⁵² وابن حجر⁵³ من طريق سعيد بن زياد عن أبيه عن جده عنه به. وسنده ضعيف جدا، لأن سعيد بن زياد -وهو ابن فائد بن زياد بن أبي هند الداري- قال عنه الأزدي، متروك، وذكر ابن حبان بأنه روى نسخة من رواية سعيد عن أبيه عن جده، وقال: "لا أدري البلية ممن هي؟ منه أو من أبيه أو من جده، لأن أباه وجدته لا يعرف لهما رواية"⁵⁴.

⁵⁰ صحيح البخاري 1/86-382، صحيح مسلم 1/367-512

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 1/86H382; Muslim, *Sahīh Muslim*.1/367H512

⁵¹ ابن بطال، شرح صحيح البخاري 2/54.

2/54 Ibn Battal, *Sharh Sahīh al-Būkhārī*

⁵² شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المشهور بتفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط: 2 (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ/1964م)، 274/12.

Shāms ud Dīn Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansārī al-Khazrajī Al-Qurtūbī, *Al-jāme' li Ahkām al-Qur'ān, al-Mashūr bi Tafsīr al-Qurtūbī*, Tahqīq: Ahmad al-Bardūnī, wā Ibrahim Atfīsh, 2nd ed. (al-Qāhirāh: Dār ul Kutūb al-Misrīyyāh, 1384H /1964 AD)12/274.

⁵³ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط: 1 (القاهرة: دار الكتب العلمية، 1415هـ.) 30/7

Ibn Hajār, Shihabūddīn Abul Fadhl Ahmad Ali Bin Hajār Alasqalanī, *Al Isābāh fī Tāmīz Aal Sahābā*. Tahqīq: Ādil Abdul Mawjūd wā Ali Mūawīdh, 1st ed. (Cairo: Dār Al Kutūb Al Ilmīyyāh, 1415H)30/7

⁵⁴ محمد بن حبان أبو حاتم الدرامي البستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: 1 (حلب: دار الوعي، 1396هـ.) 327/1

Muhammad bin Hibbān Abu Hatīm Al Darīmī Al Bastī, *Al Majrūhīn Mīnāl Muḥadīthīn wāl Dhū'afā wā Mātrūkeen*. Tahqīq: Mahmūd Ibrhīm Zaed, 1st ed. (Halāb: Dār Alwayee, 1396H). 1/327.

هذه الرواية وإن كان ضعيفة إلا أن عددا من أهل العلم نقلوا في ترجمة تميم الداري أنه أول من أسرج السرج في المساجد،⁵⁵ ورؤى ذلك في حديث أبي سعيد الخدري عند ابن ماجه.⁵⁶ وأبي هريرة عند الطبراني في الكبير.⁵⁷

⁵⁵ انظر مثلا: ابن حجر، فتح الباري 46/12، الذهبي، سير أعلام النبلاء 448/2.

Ibn Hajār, , *Fāthūl Bārī*, 5/141& Addāhabū, Seyaru aalam en nubala2/448

⁵⁶ ابن ماجه، سنن ابن ماجه 760ح250/1

Ibn Mājah,, *Sūnān ibn Mājah*, 1/250H760

⁵⁷ أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط:2 (القاهرة: مكتبة ابن تيمية 1415هـ/1994م). 49/2ح1247.

Abul Qasim, Sulaiman bin Ahmad bin Ayuūb al Lākhmī Al Tabrāni, *Almo'ajām al Kabīr*. Tahqīq: Hamdi Abdul Majeed al Salāfi, 2nd ed. (Qahīrāh: Maktābā ibn Taimiyah,1415H /1994 AD). 2/49H1247.

المبحث الرابع: التعايش مع الآخرين في مجال العمل والعمال في عهد النبوة.

إن التعايش في هذا الجانب كان مشهوراً في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرعى الغنم لأهل مكة على قراريط، وأخبر أنه ما من نبي إلا وقد رعى الغنم، وعمل بعض الصحابة عند غير المسلمين، كما اشتغل بعض غير المسلمين عمالاً وخداماً لدى المسلمين في نماذج عديدة أذكر منها ما يأتي:

استئجار النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رجلاً مشركاً عند الهجرة

[25] عن عائشة رضي الله عنها قالت: " استأجر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بني الدليل، ثم من بني عبد بن عدي هادياً خريتا -الخريت: الماهر بالهداية- قد غمّس يمين حلف في آل العاص بن وائل، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعنا إليه راحلتيهما، وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحتيهما صبيحة ليال ثلاث، فارتحلا وانطلق معهما عامر بن فهيرة، والدليل الديلي، فأخذهم أسفل مكة وهو طريق الساحل. أخرجه البخاري⁵⁸

وفي إسناد هذا العمل الخطير في ظروف الهجرة الصعبة لهذا الخبير المخالف للدين ما يشهد لتطبيقات النبي صلى الله عليه وسلم على الاستعانة على المهام الخطيرة بذوي الخبرة من غير المسلمين.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود في خدمته:

[26] عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمضى، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعبده، فقعده عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطلع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم... الحديث. أخرجه البخاري.⁵⁹

وهذا يشهد لإتاحة الإسلام فرصة العمل المنزلي لغير المسلمين ولو للصغار منهم.

[-] تقدم معنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها برقم (17)

عمل بعض الصحابة بأجر في سقي نخل غير المسلمين:

[27] عن علي بن أبي طالب، يقول: خرجت في يوم شات من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخذت إهاباً معطوناً... الحديث فخرجت أتمس شيئاً فمررت بيهودي في مال له وهو يسقي بكرة له فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط. فقال: ما لك يا أعرابي؟ هل لك في كل دلو بكرة؟ قلت: نعم، فافتح الباب حتى أدخل ففتح فدخلت فأعطاني دلوه فكلما نزع دلواً أعطاني تمره حتى إذا امتلأت كفي أرسلت دلوه وقلت: حسبي فأكلتها ثم جرعت من الماء فشربت... الحديث.

⁵⁸ البخاري، صحيح البخاري 3/88 ح 2263.

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/88H2263

⁵⁹ البخاري، صحيح البخاري 2/94 ح 1356

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 2/94H1356

أخرجه الترمذي⁶⁰ عن محمد بن كعب القرظي حدثني عن سمع عليا عنه به. وسنده ضعيف، والحديث الحديث حسن لغيره لاعتضاده بمتابعة عمار بن أبي عمار عن علي فيما أخرجه هناد في الزهد⁶¹، وبحديث ابن عباس الذي أخرجه ابن ماجه⁶².

[28] وقد حصل قصة قريبة من هذه القصة لرجل من الأنصار، وأن ذهب يستقي ليهودي في نخله بكل دلو تمرة. أخرجه الترمذي⁶³.

هذه بعض أمثلة التعايش في مجال العمل والعمال في عهد النبوة، مما يدل على إباحة الإسلام لهذا النوع من التعايش والتعاون إذا لم يتضمن مفسدة دينية.

قال ابن المنير: "استقرت المذاهب على أن الصناع في حوائثهم يجوز لهم العمل لأهل الزمة ولا يعد ذلك من الذلة بخلاف أن يخدمه في منزله وبطريق التبعية له"⁶⁴.

وقد سُئلت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية عن ذلك فأجابت: تأجير المسلم نفسه للكافر: لا بأس به إذا كان العمل الذي يقوم به مباحاً: كبناء جدار، أو بيع سلعة مباحة، أو ما أشبه ذلك من الأعمال المباحة.⁶⁵

المبحث الخامس: التعايش على تبادل الهدايا والهبات المالية.

⁶⁰ الترمذي، جامع الترمذي 4/645-2473.

At-tirmizi, „Jāme’ at-tirmizī, 4/645H2437

⁶¹ أبو السري هناد بن السري بن مصعب التميمي الباري، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، ط: 1 (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، 1406هـ). 389/2.

Abu as-Sirī Hanād bin Sirī Mus’āb al Tāmimī al Darmī , *Az-zūhd*, Tahqīq: Abdur Rahman al-Fariwai, 1st ed. (Kuwait: Dār ul Khūlafā’ Līl Kītūb al-Islamī, 1406H), 2/389.

⁶² ابن ماجه، سنن ابن ماجه 3/512-2446

Ibn Mājah,, *Sūnān ibn Mājah*, 3/512H2446

⁶³ ابن ماجه، سنن ابن ماجه 3/514-2448

Ibn Mājah,, *Sūnān ibn Mājah*, 3/415H3448

⁶⁴ انظر: ابن حجر، فتح الباري 4/252

Ibn Hajar , , *Fāthūl Bārī*, 4/252

⁶⁵ اللجنة الدائمة، فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، جمع أحمد الدرويش، رئاسة إدارة البحوث-دار الإفتاء-الرياض، 2004. 486/14.

Al-Lājnāh al-Da’īmāh, *Fatawā al-Lājnāh al-Dā’imāh*, al-Majmū’ah al-Oūla, Jamā’a Ahmad al-Darwesh, (Al Riyādh: Ri’aasā Idarāh al-Buhooth Dār al Iftāā’ 2004) 14/486.

إن المهادة عادة اجتماعية قديمة في المجتمعات الإنسانية، وقد حفظ لنا القرآن الكريم قصة هدية ملكة سبأ لنبى الله سليمان عليه السلام، ومن صفات النبى صلى الله عليه وسلم المذكورة في الكتب السابقة قبوله للهدية، فقد كان يقبل الهدية ولو كان ذراع شاة، ويرغب فيها، ويدعو إلى قبولها، ويثيب عليها.

ولم تكن مهادة النبى صلى الله عليه وسلم مقتصرة على المسلمين، بل كان محدي ويقبل هدية غير المسلمين، مما يدل على أن التعايش مع الآخرين على تبادل الهدايا والهبات المالية من الأمور التي أقرها الدين الحنيف، وفي هذا المبحث أذكر جملة من التماذج التطبيقية لتبادل الهدايا مع غير المسلمين.

إهداء عمر رضي الله عنه الحلة لأخيه المشرك

[29] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: رأى عمر حلة على رجل تباع، فقال للنبى صلى الله عليه وسلم: ابتع هذه الحلة تلبسها يوم الجمعة، وإذا جاءك الوفد؟ فقال: «إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة»، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، بجلل، فأرسل إلى عمر منها بحلة، فقال عمر: كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت؟ قال: «إني لم أكسكها لتلبسها، تبعها أو تكسوها»، فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم. متفق عليه.⁶⁶

وقد بوب عليه البخاري رحمه الله بباب الهدية للمشركين

جمع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه التبرعات للمرأة المشركة

[30] فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنا في سفر مع النبى صلى الله عليه وسلم... الحديث، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «اجمعوا لها». فجمعوا لها من بين عجوّة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما كثيرا فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يديها... الحديث، وفي آخر الحديث أنها أسلمت ودخل قومها في الإسلام. وهذه القصة مخرجه في الصحيحين.⁶⁷

وهذه القصة دليل على أن التعاون الاقتصادي مع غير المسلمين مؤثر في نفوسهم، مرغّب لهم في الإسلام، مظهر لهم سراحة هذا الدين وتعايشه وتعاونه وعظمته، فلم تلبث هذه المرأة بعد التعامل الحسن للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتعاونهم معها إلا أن قالت: إنه رسول الله حقا، وصار هذا الموقف سببا لدخولها ودخول قومها في الإسلام، من أجل ذلك كانت "المؤلفة قلوبهم" هي إحدى مصادر الزكاة الثمانية في الإسلام.

المهادة التي حصلت بين النبى صلى الله عليه وسلم وأبي سفيان

⁶⁶ البخاري، صحيح البخاري 164/3 ح 2619، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1638/3 ح 2068

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/164H2619 & Muslim, *Sahīh Muslim*.3/1638H2068

⁶⁷ البخاري، صحيح البخاري 76/1 ح 344، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 474/1 ح 682.

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 1/76H344 & Muslim, *Sahīh Muslim*.1/474H682

[31] عن عكرمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أهدى إلى أبي سفيان تمر عجوة، وهو بمكة مع عمرو بن أمية، وكتب إليه يستهديه أدما، فأهداها إليه أبو سفيان».

أخرجه أبو عبيد في الأموال،⁶⁸ وابن سعد في الطبقات⁶⁹، وصحح إسناده الحافظ في الإصابة.⁷⁰

صلة أسماء بنت أبي بكر بأمة المشركة وقبولها هديتها

[32، 33] عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: قدمت علي أُمِّي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: وهي راغبة، أفأصل أُمِّي؟ قال: «نعم صلي أُمك». متفق عليه⁷¹. وقد رُوِي هذه القصة من حديث عبد الله بن الزبير وذكر فيه: أنها أهدت إلى أسماء قرطا وأشياء، فكرهت أن تقبلها حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عزوجل { لَا يَنْهَأُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ { الآية، فقبلت هديتها. أخرجه الطيالسي وغيره.

وقد اشتمل هذا الحديث على توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بصلته أمة المشركة، بناء على توجيه القرآن الكريم في آية الممتحنة، كما دل الحديث أيضا على جواز قبول هدايا المشركين من الأقارب وأولي الأرحام. قال الرافعي: "ومقصود الحديث أنه يجوز صلة المشرك والتصدق عليه، وفيه أن شرك الوالدين لا يمنع من مطلق البر إليهما"⁷².

قبول هدايا المشركين

⁶⁸ القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، (بيروت: دار الفكر، 2007)، ص328.

Al Qasim bin Salām bin Abdūllah Al HarāvīAl Bagdādī , *Kūtab ul Amwāl*. Tahqīq: Khalīl Muhammad Harrās, (Beirut:Dār Al fikr, 2007),328.

⁶⁹ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاها البصري، الطبقات الكبرى (الطبعة الرابعة من الصحابة)، تحقيق: د عبد العزيز السلوي، (الطائف: مكتبة الصديق 1416هـ) ص76.

Abi Abdullah Muhammad bin Sa'ād bin Munī' al-Hashmi Maulahum al- Basrī, *Al-Tābaqāt al-Kūbrā*. Tahqīq: Dr. abdul aziz as-saloomi , (At-Taif maktābāh as-siddiq, 1416h),76.

⁷⁰ ابن حجر، الإصابة 3/333.

Ibn Hajar, *Al Isābāh*,3/333

⁷¹ البخاري، صحيح البخاري 3/164ح2620، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 2/696ح1003

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/164H2620 & Muslim , *Sahīh Muslim*.2/696H1003

⁷² عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم أبو القاسم الرافعي القزويني، شرح مسند الشافعي، تحقيق: أبو بكر وائل محمد بكر زهران، ط:1 (قطر:وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1428هـ/2007م). 171/2.

Abdul Karīm bin Muhammad bin abdul Kareem Abul -Qasim al-Rafa'ei al-Qūzwaīnī, *Sharāh Mūsnaḍ al-Shafā'ei*. Tahqīq: Abu Bākr wā'il Muhammad Bākr Zahrān, 1st ed. (Qatar: Wazarāt al-Aūqaāf wā al-Sha'ūn al Islāmīyyāh,1428H /2007 AD).172/2

[34] حديث عبد الرحمن بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل المشرك المشعان صاحب الغنم أبيعاً أم عطية. وقد تقدم برقم (1).

قال الحافظ ابن حجر: "وفيه هذا الحديث قبول هدية المشرك، لأنه سأله هل يبيع أو يهدي؟ وفيه فساد قول من حمل رد الهدية على الوثني دون الكتاني؛ لأن الأعرابي كان وثنياً".⁷³

[35] عن أنس رضي الله عنه: «إن أكيدر دومة الجندل أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس». متفق عليه⁷⁴

[36] عن علي، أن أكيدر دومة أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير، فأعطاه علياً، فقال: «شققه خمرًا بين الفواطم». رواه مسلم⁷⁵

[37] عن بريدة رضي الله عنه قال: أهدى أمير القبط إلى النبي صلى الله عليه وسلم جاريتين أختين وبغلة، وكان يركب البغلة بالمدينة، واتخذ إحدى الجاريتين لنفسه فولدت له إبراهيم، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت. أخرجه الحارث في مسنده⁷⁶ وابن أبي عاصم⁷⁷ وحسن إسناده الحافظ في الإصابة⁷⁸.

دلت الأحاديث السابقة على تعايش المسلمين مع غيرهم من المشركين وأهل الكتاب وتبادلهم للهدايا والهبات المالية في عهد النبوة، وأن إباحة هذا النوع من التعاملات يبقى مستمرا ما لم تود إلى مفسدة.

⁷³ ابن حجر، فتح الباري 232/5

⁷⁴ البخاري، صحيح البخاري 163/3 ح 2615، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1916/4 ح 2469.

Al-Būkhārī, *Sahīh al-Būkhārī*, 3/163H2615 & Muslim, *Sahīh Muslim*.4/1916H2469

⁷⁵ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم 1645/3 ح 2071.

Muslim, *Sahīh Muslim*, 3/1645H2071

⁷⁶ أبو محمد الحارث محمد الحصب بن أبي أسامة مسند الحارث، كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثي، تحقيق: حسين البكري،

ط:1 (المدينة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوي، 1413هـ/1992م).1/151

Abu Muḥammad al Harīth Muhammad Al Khūsaīb Al Harīth Ibn Abi Usama, *Mūsnād Al Harīth, Bughyat Al Bahīth an Zawāid Mūsnād al Harīth līl Haīthamī*, Tahqīq: Dr.Husain Al Bakīri, 1st ed. (Madinah: Markāz Khīdmat al Sunnāh wā al Sīrah al Nabāwīyah, 1413 H /1992 AD).1/151.

⁷⁷ أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن الضحاك الشيباني، الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم الجوابرة، ط1، (الرياض: دار الراجعية، 1411هـ/1991م).5/447

Abi Bākr bin Abi Asim Ahmad bin al-Dahāk al-Shaībaānī, *Al-Āḥād wāl Mathānī*. Tahqīq: Basīm al-Jawabīrah, 1st ed. (al-Riyadh: Dār al-Rāyah, 1411H /1991 AD).5/447.

⁷⁸ ابن حجر، الإصابة 311/8

Ibn Hajār, *Al Isābah*,8/311

وبهذا الجهد المتواضع لتناول موضوع التطبيقات العملية للتعايش الاقتصادي بين المسلمين وغيرهم في عهد النبوة الذي يبني عليه ما بعده من التعايش في هذه المجالات المهمة التي هي عماد المدينة التي جاءت الأديان لتنمية العلاقات البشرية من خلالها أردت أن أسهم في هذه المجلة المتخصصة بالدراسات المتعلقة بالأديان والأفكار بجمهورية باكستان الإسلامية لنبرهن للعالم أن ديننا دين مدينة وحضارة وتعاون وتكامل ورحمة وعظمة حيث يمد اليد للآخرين بكل تسامح لتعايش جميعا في أمن وأمان.

النتائج

توصلت من خلال هذا البحث إلى نتائج عديدة، من أهمها:

- إن تطبيقات التعايش الاقتصادي مع غير المسلمين في عهد النبوة كانت شاملة لجميع مجالاته، من البيع والشراء والقرض والسلف والرهن، والإعارة، والاتجار في أسواقهم، ومشاركتهم في المعاملات التجارية، والمزارعة والمساقاة، واستعمال المصنوعات المستوردة من بلادهم، والتعامل مع أهل الصناعة وتعلم الصنعة منهم، ونقل خبراتهم إلى البلدان الإسلامية، والعمل عندهم في تجارتهم ونخلهم وزرعهم، واستخدامهم في بعض الأعمال التجارية والزراعية والمنزلية، والاستفادة من خبراتهم في أعمال المسلمين، وصلة القريب منهم، جمع التبرعات لهم، وتبادل الهدايا والهبات المالية معهم.
- إن استمرار تطبيقات تعايش النبي صلى الله عليه وسلم الاقتصادي مع الآخرين إلى حين وفاته دليل على بقاء حكمه محكما دون نسخ.
- إن هذه التطبيقات العملية الاقتصادية الكثيرة لتعايش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع غير المسلمين كان قائما على تبادل مصالح الطرفين، ولم يورث للمسلمين مذلة، ولم يفقدهم هيبة، ولم يدخلهم في معاملات لا يقرها الدين الحنيف، فإذا انحرف التعايش عن هذا المسار، واتجه لمخالفة تعليمات الشريعة، وغلب فيه جانب المفسدة، فإنه يكون محظورا من أجل الانحراف والمخالفة.
- إن صور التعايش الاقتصادي المذكورة مع غير المسلمين لا تتعارض مع نصوص البراء معهم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم طبقها في عهده، وهو أعظم الناس توحيدا، وأشداهم براءة من الكفر والكفار، فاعتبارها من مقتضيات البراء انحرف فكري أدت إلى انحرافات سلوكية سببت في تقويض الأمن وانتشار الفوضى وتشويه صورة الإسلام الناصعة.

التوصيات

- إن أثر الاقتصاد في العلاقات السياسية والاجتماعية والدينية بين الأفراد والأمم ظاهر في علمنا المعاصر، مما يؤكد ضرورة التعايش مع الآخرين في هذا المجال الذي به قوام حياة البشرية، يجعل تطبيقات النبوة في هذا الباب نبراسا يحتدى به.

- يجب على المؤسسات التعليمية والهيئات الدينية المنتشرة في البلدان الإسلامية تظافر الجهود لرد الشبهات المثيرة على الإسلام، وإظهار صورة الإسلام الناصعة، وبيان ساحته وجماله وقبوله للتعايش مع الآخرين، لأن رسالتها عظيمة في تبصير المجتمع.
- أوصى بجمع تطبيقات المسلمين في التعايش الاقتصادي مع غير المسلمين في القرون الثلاثة ودراسة ومناقشتها وبيان سبل الاستفادة منها في واقعنا المعاصر في أطروحة علمية مستقلة، فالباحث لم يجمع هنا إلا (37) تطبيقاً في العهد النبوي، ولم يتمكن من حصر جميع الأحاديث، وذكر تعليقات أهل العلم وشرح الحديث، والإسهاب في التحليل والمناقشة من أجل التقييد بحدود هذا البحث المختصر.

Bibliography

- Al Kashi, Abu Muhammad Abdul Hamīd bin Hamīd. *Al Mūntākhāb min Mūsnaḍ Abd bin Humāid*. 1st ed. Tahqīq: Subhi Al Samraī wā Mahmūd alsaīdī, al Qahīrah: Maktābā al Sūnnāh, 1418H / 1988 AD.
- Al- Hakīm, Muhammad bin Abdullah ibn Albī'a Al Nisābūrī. *Mūstādrāk Alā al Sahīhaīn*. 1st ed. Tahqīq: Mustafa Abdul Qadir Atā, Beirut: Dār Alkutūb Al Ilmīyāh, 1411 H / 1990 AD.
- Al-Asfahānī, Ahmad bin Abdullah bin Ishāq. *Al-Tīb al-Nabāwī* 1st ed. Tahqīq: Mustafa khazīr at-Turki, Beirut: dār ibn hazm, 2006 AD.
- Al- Bagdādī, Abu Ubaid, Alwasim bin Salam bin Abdullah Alharāvī. *Kūtabūl Amwāl*. Tahqīq: Khalīl Muhammad Harras, Beirut: Dār Alfīkr, 2007AD.
- Al- Qūzwaīnī, Abul Qasim al Rafā'ei, Abdul Karīm bin Muhammad bin Abdul Karīm. *Shārāh Mūsnaḍ al Shāfa'ei*. 1st ed. Tahqīq: Abu Bākr Wa'il Muhammad Bākr Zahrān, Qatar: Wazarāt al-Auqāf wāal Shu'ūn al-Islāmīyyāh, 1428H / 2007 AD.
- Al- Baīhāqī, Abī Bākr Ahmad bin al-Hussain al Khurāsānī. *Al Sūnān al Kūbrā*. 3rd ed. Tahqīq: Muhammad Abdul Qadir Ata', , Beirut: Dār ul Kutūb al- Ilmīyyāh, 1424H / 2003AD.
- Al- Mūbarakpūri, Safī ur Rahman. *Al-Rāhīq al-Makhtūm*. Dimishq: Dār al-Usamā, 1427H.
- Al- Qurtūbī, Shāms ud Dīn abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansāri al- Khāzrajī. *Al-Jāme' lī Ahkām al-Qur'ān, al Mash'hūr bī Tafsīr al qurtūbī*. 2nd ed. Tahqīq: Ahmad al-bardūnī, wā ibrahīm at'fish, Al-Qāhirāh: dār ul kutūb al-misrīyyāh, 1384H / 1964 AD.
- Al- A'ini, Badr ud-Dīn Abu Muhammad Mahmūd bin Ahmad al-Einatābi al- Hanafī. *Umdāt ul Qarī Sharāh Sahīh al Būkhārī*. Beirut: Dār ihyā' at-Turāth al-Arabi, 1421H/ 2001 AD.
- Al- Albani, Muhammad Nasir ud dīn al-Albani. *Īrwā ul Ghalīl fī Tākhrīj Ahadīth Manār al Sabīl*. 2nd ed. Bierut: al-Māktāb al-Islami, 1405H/1985AD.
- Al- Bagāwī, Abu Muhammad al Hussain bin Masūd al Shafaī. *Mū'ālīm al Tanzīl fī Tafsīr al Qurān* Tafsīr al Baghāwī. Tahqīq Abdur Razzaq Al Mahdī, Beirut: Dārūl ihyā al Turāth al Arabi, 1420 H/1999AD.
- Al-bazzār, Abi Bakr Ahmad bin Umar. *Mūsnaḍ Al Bazzār Al Bāhr Al Zakhār*. 1st ed. Tahqīq: Mahfūzurrahmān Zainullah, Wā Akharūn, Al Madīna Mūnawwarāh: Maktābāh Ulūm wā al Hikam, 1988 AD.
- Al- Būsīri, Abu al-Abbas Shihāb ud dīn Ahmad bin abi Bākr al-kīnanī. *Ittīhāf al- Khīyarāh al-Māharāh bī Zawa'id al Masānīd al-A'sharā*. 1st ed. Tahqīq:

- Dār al-Mīshkāh bī-Ishraf Yasir Ibrahīm, Ryadh: Dār al Watan, 1420H /1999 AD.
- Al- Bukhārī, Abi Abdullah Muhammad bin Ismaīl bin Ibrahīm al-Ja'fī. *Sahīh al-Bukhārī*. Tahqīq: Muhammad Zuhair al-Nasir, Beirut: Dār Taūq al-Najāh, 1422H.
- Al- Haīthāmī, Abil Hasan Nurūddīn bin Abī Bākr. *Mājma'ā Al Zāwaīd wā Mānba'ā Al Fāwaīd*. Beirut Lebnon: Darālkitāb Alarābi, 2010.
- Ibn Abi Usamā, Abu Muhmmad al Harīth Muhammad Al Khusaib. *Mūsnaḍ Al Harīth, Baghyat al Bahīth an Zawaed Mūsnaḍ al Harīth lī al Hathāmī*. 1st ed. Tahqīq: Husain Albākīrī, Madīnāh: Markāz Khīdmāt al Sunnāh wā al Sīrah al Nabawīyāh, 1413 H /1992 AD.
- Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal Al Shaibani. *Mūsnaḍ Ahmad*. 1st ed. Tahqīq: Abdullah Bin Abdul Mohsin Al Turki wā Akharūn, Beirut: Mūassasāh Al Risālah, 1421 H / 2001 AD.
- Al Lājnah, al-Da'imāh. *Fātawā al-Lājnah al-Da'imāh*. al-Majmū'ah al-oulā, Jama'ā Ahmad al- Darwesh, Al-Ryadh: Ri'āsa Idarāh al-buhūth: Dār al Iftā' 2004.
- Al- Qadhi Ayadh, Ayadh bin Musa Al Yahsābī Abul Fādhl Al Sabtī. *Ikmāl ul Mu'allīm befwaīd Muslim*. Tahqīq Yahya Ismaīl, Misr: Dār Al Wafā lī al Tība'āh, 1419H / 1998 AD.
- Al Waqdī, Muhammad bin Umar al Sahnī al Aslāmī. *Al Maḡhāzī*. 3rd ed. Tahqīq: Mārsdon Jonse, Beirut: Dār al Īlm, 1409 H /1989 AD.
- Al Nasā'ī, Abu Abdur Rahman Ahmad bin Shu'aīb al Nasā'ī. *Sūnān al Nasā'ī*. 2nd ed. Tahqīq: Abdul Fattāh Abu Ghadāh, Halāb: Maktābāh al-Mat'būāt al-Islamīyyāh, 1406H /1986AD.
- Al Nāwawī, Mūhyaddīn Abi Zākariya Yahya bin Sharaf al Nāwawī. *Al mīnhāj Sharāh Sahīh Muslim bin al Hajjāj*. Beirut: Dar Ihayāal Turāth Al Arabi, 1392 H.
- Al Tabrānī, Abil Qasim Sulaiman bin Ahmad bin Ayūb. *Al Moājam al Kabīr*. 1st ed. Tahqīq: Hamdi Abdul Majīd al Sālafī, Al Qahīrāh: Māktabā ibn Taimiyah, 1415H /1994 AD.
- Al- Tahāwī, Abi Ja'fār Ahmad bin Muhammad Salāmāh al-Azdi. *Sharāh Mūshakkāl al-Āthār*. 1st ed. Tahqīq: Shu'aīb al-Arna'ūt, Beirut: Mu'assasāh al Rīsalāh, 1415H /1994 AD.
- Al Tirmīzī, Abi Isā Muhammad bin Isā bin Surāh al-Tirmīzī. *Jāme' al Tirmīzī*, 2nd ed. Tahqīq: Muhammad Fu'ād Abdul Baqī, Misr: Sharīkāh Mustafa al Babī al Halābī, 1395H /1975 AD.

- Hannad Bin al Sīri, Abu al-Sīri Hannad bin al- Sīri bin Mus'āb al-Tamīmī al-Dārmī. *Al-Zūhd*. 1st ed. Tahqīq: AbdurR al-Farīwa'i, al-Kuwait: Dār ul Khūlafā' līl Kītāb al-Islāmī, 1406H.
- Ibn Abi Asim, Abi Bākr bin Abi Asim Ahmad bin al-Dhāk al Shaibānī. *Al-Āhād wāl Mathānī*. 1st ed. Tahqīq: Basim al-Jawabīrah, al-Riyadh: Dār al-Rayāh, 1411H /1991 AD.
- Ibn Al Arabi, Muhammad Bin Abdullah Bin Abi Bākr Al Mu'āfarī. *Al Mahsūl fī Usūl al-fiqh*. Tahqīq: Husain Ali al Yadri, Umān: Dār al Byarīq, 1420 H.
- Ibn al-Qayyīm, Muhammad bin Abi bin Ayyūb. *Zād al-Ma'ād fī hādīyī khair al-ibād*. 27th ed. Beirut: Mu'āssasāh ar-Rīsalāh, 1415H/1994 AD.
- Ibn Hajār, Shihābuddīn Abul Fadhl Ahmad Ali Bin Hajār Al Asqalani. *Fāthūl Barī Sharah Sahīh al Būkhārī*. Tahqīq: Muhammad Fuad Abdul Baqī, Beirut: Dār Al Ma'rīfah, 1379 H.
-
- Al Isābāh Fī Tamīz al Sāhāba*. Tahqīq: Ādil Abdul Mawjūd wa Ali Muāwidh, Al- Qahira: Dār al Kutūb al Ilmīyāh, 1415H.
- Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban Abu Hatīm Al Dārimī Al Basti. *Al Mājrūhīn Mīn al Mūhadīthīn wā al Dhū'afā wā al Matrūkīn*. 1st ed. Tahqīq: Mahmūd Ibrhīm Zaid, Halāb: Dār Alwayī, 1396H.
- Ibn Hisham, Jamal ud dīn abu Muhammad Abd al-Malik bin Hisham al-Mu'āfarī. *Al-Sīrah an-Nabāwīyyāh*. 2nd ed. Tahqīq: Mustafa al-Sāqa wā Ākharūn, Al-Qahira: Māktabā Safā, 1375H /1955AD.
- Ibn Khaldūn, Abu Zaid Waliūddin Muhammad bin Muhammad bin Khaldūn al Hadhrāmī al Ishbelī. *Muqaddāmā ibn khaldūn al Musmma bi Dīwan al Mubtadā wāl Khabār fī Tārīkh al Arab wā al Barbar wā mīn 'Āsirhūm min Zwī al Shān al Akbār al Mashhūr bī Mūqadāma ibn Khaldūn*, 2nd ed. Tahqīq: Khalīl Shahādāh, Beirut: Dār al fikr, 1408 H / 1988 AD.
- Ibn Majah, Abi Abdullah Muhammad bin Yazīd bin Mājah al-Qūzwaīnī. *Sūnān ibn Mājah*. 1st ed. Tahqīq: Shu'aib al-Arna'ūt wā Ākharūn, Beirut: Dār al-Rīsalāh al-Ālamīyyāh, 1430H /2009AD.
- Ibn sād, Abi Abdullah Muhammad bin Sād bin Munī'm al-Hashmi Maulahum al-Basrī. *Al Tābaqāt al Kūbrā*. Tahqīq: Abdul Aziz al Salūmi, Al-Taif: Māktabāh al Siddiq, 1416H.